محاضرة موجزة عن الحقيقة والمجاز

المرحلة الاولى للدراسة الصباحية والمسائية / البلاغة– علم البيان

الحقيقة : هي اللفظ المستعمل في المعنى الموضوع له

أو هي حقيقة الألفاظ في دلالتها على المعاني أيّ : دلالة اللفظ على المعنى الموضوع له في أصل اللغة .

مثل قوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين)

فكل من الكلمات الأربع في الآية الكريمة مستعملة فيما وضعت له من معنى .

الحمد لله على نعمه واحسانه

هزم الجنود الاعداء

قرّر نواب المجلس الغاء الضراب

المجاز : هو اللفظ المستعمل في المعنى غير الموضوع له .

مثل قول النبي (صلى الله عليه وآله) ((الآن حمي الوطيس))

حيث استعمل كلمة ((الوطيس)) الموضوعة في اللغة ((التنور)) في ((الحرب))

والمجاز لغة جزت المكان وأجزته وجاوزته وتجاوزته وجاز الموضع جوزاً وجوازاً ومجازاً

والمجاز معناه التعدية والتجاوز .

أقسام الحقيقة

تقسم الحقيقة على ثلاثة أقسام هي : اللغوية ، الشرعية ، العرفية

١–الحقيقة اللغوية : هي الكلمة المستعملة في المعنى الذي وضعت له في اللغة مثلا : الكتاب ، السفر ، المدونة .

٢–الحقيقة الشرعية : هي الكلمة المستعملة في المعنى الذي وضعت له في الشرع (الشريعة) مثلا الصلاة والزكاة والحج .

٣–الحقيقة العرفية : هي الكلمة المنقولة من معناها اللغوي الذي وضعت له الى معنى آخر تعارف العرف على استعمالها فيه .

وتنقسم الحقيقة العرفية :

أ–الحقيقة العرفية العامة : وهي الكلمة من معناها اللغوي من قبل العرف العام كلفظ (الدابة) الموضوع في اللغة لكل ما يدب على الارض من الحيوانات وخصصه العرف العام بذوات الأربع من الحيوانات .

ب–الحقيقة العرفية الخاصة : وهي الكلمة المنقولة من معناها اللغوي من قبل عرف خاص مثل (الجوهر) و (العرض) عند الفلاسفة ، و (الرفع) و (النصب) و (الجر) عند النحاة و (القصر) و (الاتمام) عند الفقهاء .

أقسام المجاز :

ينقسم المجاز إلى قسمين هما : اللغوي والعقلي

١–المجاز اللغوي : هو اللفظ في غير ما وضع له من معنى لوجود علاقة بين المعنى الموضوع له والمعنى المستعمل فيه ، ولقيام مناسبة مقتضية لذلك .

أقسامه :

ينقسم المجاز اللغوي :

أ- المجاز غير المرسل : ويسمى (المجاز الاستعاري) و(الاستعارة) وهو ما كنت العلاقة فيه بين المعنيين علاقة المشابهة .(يترك الى محاضرة موضوع الاستعارة) فهو مقيد بعلاقة واحدة وهي المشابهة .

مثلا : رأيت زهرة تحملها أمها

ب- المجاز المرسل وهو ما كانت العلاقة فيه بين المعنيين غير علاقة المشابهة وسمي مرسلا لإرساله عن التقييد بعلاقة واحدة مخصوصة فيه أكثر من علاقة .

علاقات المجاز المرسل كثيرة منها :

١-علاقة الجزئية : وهي استعمال الجزء ويراد به الكل كاستعمال (الرقبة) ويراد به (الانسان) في قوله تعالى (فتحرير رقبة مؤمنة)

كذلك (واركعوا مع الراكعين) اراد الكل الصلاة وليس الركوع وهو الجزء

٢-علاقة الكلية : وهي استعمال الكل ويراد به الجزء كاستعمال (الاصابع) مقصودا بها (الانامل) في قوله تعالى (يجعلون أصابعهم في آذانهم)

٣-علاقة السببية : وهي استعمال السبب مرادا به المسبب كاستعمال (اليد) ويراد به (القدرة) في قوله تعالى (يد الله فوق ايديهم)

٤-علاقة المسببية : وهي استعمال المسبب مرادا به السبب كاستعمال (النار) ويراد به (المال) في قوله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا)

٥-علاقة المحلية : وهي استعمال المحل مرادا به الحال فيه كاستعمال (النادي) مراد به (المجتمعون فيه) في قوله تعالى (فليدع ناديه) .

٢-المجاز العقلي : ويسمى ايضا (المجاز الاسنادي) (والاسناد المجازي) و (المجاز الحكمي) وهو اسناد الفعل أو ما في معناه الى غير ما هو له .

ويكون في الاسناد اي اسناد الفعل او ما في معناه (من اسم فاعل ، او اسم مفعول او مصدر)

ويتحقق في الصور الاتية :

١-اسناد الفعل المبني للفاعل الى المفعول (المفعولية)

مثلا أن نستعمل (راضية) اسم فاعل ويراد به (مرضية)اسم مفعول كما في قوله تعالى (فهو في عيشة راضية) مراعاة للسجع .

مثلا : الحجرة مضيئة ، والاصل الحجرة مضاءة

٢-اسناد الفعل المبني للمفعول الى الفاعل

مثلا نستعمل اسم مفعول (مستور) ويراد به اسم فاعل (ساتر) كما في قوله : (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالأخرة حجابا مستورا) لمراعاة السجع

كذلك سيل مُفعَم

والاصل سيل مفعم بكسر العين أي ماليء وليس مملوء

٣-اسناد الفعل الى سببه

كما في قوله تعالى (إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف منهم طائفة يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم)

اسند الفعل (يذبح) والفعل (يستحي) الى ضمير (فرعون) مجازا وبداع بلاغي علما ان الفاعل الحقيقي جنود فرعون وكان دور فرعون اصدار الاوامر تلك الاوامر كانت هي السبب .

وكذلك قوله تعالى (يا هامان ابن لي صرحاً)

اسند الفعل الى هامان والاصل للعمال وهامان هو الذي يصدر الاوامر .

٤–اسناد الفعل الى زمانه :

مثلا بتنا ليلة ساهرة فالليل لا يسهر وانما الفاعل الحقيقي المتكلمون (نا)

كذلك نهار الزاهد صائم

كذلك ضرب الدهر بينهم وفرق شملهم

فالزمن الدهر لا يضرب وانما الاحداث والمصائب

فالنهار لا يصوم وانما الزاهد

٥–اسناد الفعل ال مكانه :

كما في قول الشاعر :

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ما سح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح

اسند الفعل (سالت) الى مكان السيل (الاباطح) وكان عليه ان يسند الحقيقي الى (الاعناق)

وكذلك يجري النهر

والاصل يجري الماء في النهر

وكذلك ذهبنا الى حديقة غناء اسند الغناء الى الحديقة وليس الطيور

٦–اسناد الفعل الى مصدره كقول أبي فراس الحمداني :

سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم وهو في الليلة الظلماء يفتقد البدر

اسند الفعل (جدّ) الى المصدر وحقه الفاعل الحقيقي (القوم)